رؤى الاستشراق في علاقة النبي محمد (ﷺ) بالنساء
المدرسة الألمانية رودي باريت وكتابه محمد والقرآن أنموذجاً

م. د. نزار ناجي محمد الدهيس / مديرية تربية محافظة البصرة
nazar2674@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٥/ ٧/ ٢٠٢٣
تاريخ القبول: ٢٥/ ٨/ ٢٠٢٣
تاريخ النشر: ١/ ٤/ ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية:
الاستشراق – المدرسة الألمانية – رودي باريت – السيرة النبوية.
DOI: https://doi.org/10.57026/mjhr.v3i2.72

ملخص البحث:

لاشك أن المدرسة الاستشراقية الألمانية كغيرها من المدارس الغربية قد وقعت ببعض الهفوات المقصودة أو غير مقصودة تماشياً مع ما كان يطرحه الفكر الاستشراقي من انماط معرفية متشكلة عبر الزمن ، فكما كانت هناك دراسات ذات طابع علمي ومنهجي وموضوعي كان هناك في الطرف الثاني دراسات استشراقية ابتعدت عن ذلك المنهج وراحت تقتبس ذات الصورة التي تناقلها مفكرو القرون الأوربية الوسطى التي اتسمت بالعدوانية والسلبية في الغالب تجاه الإسلام ورسوله ،ولعل بعض الأعمال جمعت بين الأثنين ففيها ما هو علمي ومنهجي ومنها ما هو سلبي وذو طابع عدائي كالذي يضع السم بالعسل ، ولا يعني هذا انكار الجهود التي بذلها الاستشراق والمدرسة الألمانية تحديداً في التأليف لكنها تبقى مثل تلك الأعمال إضافات للمكتبة العربية الإسلامية تستحق الوقوف عندها وتقييمها وفق المناهج النقدية التي ينادي بها الاستشراق نفسه ، لذا كان خيارنا المدرسة الاستشراقية الألمانية والمتمثل بالمستشرق رودي باريت وكتابه محمد والقرآن ليكون موضوع الدراسة حول ما يثيره الاستشراق من علاقة النبي (ﷺ) بالنساء من اشكاليات ، ولمعرفة مدى تأثر الاستشراق الألماني بغيرها من المدارس الاستشراقية الغربية وهل المدرسة الألمانية ذات طابع علمي وموضوعي في كل ما تنقله عن حياة الرسول (ﷺ) كما يشاع عنها وهو ما ستحاول الدراسة معرفته .

رؤى الاستشراق في علاقة النبي محمد (ﷺ) بالنساء
المدرسة الألمانية رودي باريت وكتابه محمد والقرآن أنموذجاً

م. د. نزار ناجي محمد الدهيس / مديرية تربية محافظة البصرة
nazar2674@gmail.com

Orientalist visions in the relationship of the Prophet Muhammad (PBUH) to women –German school Rudi Paret and his book Muhammad and the Qur'an as a model

Dr. Nazar Naji Mohammed / Head Directorate of Education in Basrah

Received: 25 /7/2023
Accepted:25/8/2023
Published:1/4/2024
Keywords:
Orientalism – German School – Rudi Paret – Biography of the Prophet.

Abstract

There is no doubt that the German Orientalist school, like other Western schools, has made some intentional or unintended lapses in line with what the Orientalist thought was proposing of knowledge patterns formed over time. The curriculum and began to quote the same image that was transmitted by the thinkers of the Middle European centuries, which was characterized by aggression and negative mostly towards Islam and his Messenger. Orientalism and the German school in particular gave it to authorship, but such works remain additions to the Arab–Islamic library worthy of standing and evaluating them according to the critical curricula advocated by Orientalism itself, so our choice was the German Orientalist school represented by the orientalist Rudy and his book Muhammad and the Qur'an to be the subject of study about what Orientalism provokes from The relationship of the Prophet with women is problematic, and to know the extent to which Orientalism was affected by I am not aware of other Western orientalist schools, and is the German school of a scientific and objective nature in everything it transmits about the life of the Messenger as it is rumored about, and this is what the study will try to find out.

م. د. نزار ناجي محمد الدهيس / مديرية تربية محافظة البصرة
nazar2674@gmail.com

أولاً : الاستشراق والمدرسة الألمانية

الاستشراق هو ترجمة للمصطلح الانكليزي Orientalism ، وهو يتعلق بالشرق كما تم وصفه ، وتعريفه، وتخيله ، وإنتاجه من قبل أوربا و الغرب ، ويشير إلى الخطاب الذي انتجه الغرب عن الشرق ، والذي يضم مجموعة واسعة من النصوص الأدبية ،والاجتماعية ،والعلمية ،والتاريخية ،واللغوية ،والفلسفية ،والسياسية ، والانثروبولوجية ،والطبوغرافية التي تراكمت عبر السنين عن الشرق [١].

وعلى الرغم من أن المصطلح في مدلوله الأساسي أو المتداول يشير إلى الاهتمام العلمي أو الأكاديمي الغربي بالثقافات الشرقية ، بما في ذلك الشرقين الأقصى و الأدنى بما يتضمنه ذلك الاهتمام من دراسة وتحقيق وترجمة [٢]، فهو قد يشمل كذلك شمال أفريقيا وشرق أوربا سواء كانت دولاً إسلامية أو غير إسلامية ، لذا هناك من ينبذ ذلك المصطلح _أي مصطلح الاستشراق – ويعده غير دقيق ؛ لأن الأمر لا يتعلق بتاريخ الإسلام في الشرق فحسب بل في كل البلدان التي يشهد فيها تواجد الإسلام والمسلمين ، أي يأخذ المصطلح بعداً دينياً وليس جغرافياً [٣]، ويطلق على الشخص المهتم بالحضارة الشرقية لقب (مستشرق) عندما تتوفر لديه مجموعة من المعلومات أو جزء منها على الأقل حول الشرق [٤]،ان الاستشراق والمستشرق كمصطلحين كانا منذ الولادة مترابطين وهو ما قد يكتشفه أي باحث في مجال الدراسات الاستشراقية من خلال تعريف مصطلح الاستشراق وبدايات ظهور المصطلحين في الأوساط المعرفية الغربية [٥]، ولعل المراحل التي مر بها الاستشراق جعلت كتاب الشرق والغرب يختلفون في ايجاد تعريف وافي وشافي لحركة الاستشراق [٦]، ونحن إذا قمنا باستعراض كل المفاهيم التي دونت حول مصطلح الاستشراق فإننا لن ننتهي أبداً ؛ لأن التطور المستمر للظاهرة الاستشراقية يكشف عن جوانب دفينة من قبل ، أو كانت ناقصة ليست وافية بالغرض ،والمجال الذي يعالج فيه تلك الظاهرة ، ومن أجل هذا فإن إعطاء تعريف وافي وشافي لعلم الاستشراق هو ضرب من المحال ، وكل تعريف نجهد أنفسنا لإعطائه لا يكون شاملاً جامعاً مانعاً لذلك المصطلح [٧]، لذا لا يتسع المجال في هذا البحث للتوسع عن هذا المصطلح بشكل موسع ،وعن بدايات ظهوره في القواميس

العربية والغربية ، والأطوار والمراحل التي مر بها الاستشرق ، ودوافعه المتعددة ،واتجاهاته ،ونزعاته لذا نحيل القارئ للمصادر المتخصصة في هذا المجال [٨].

يرجع اتصال ألمانيا بالشرق إلى الحملة الصليبية الثانية (١١٤٧- ١١٤٩م) وعودة حجاجها من الأراضي المقدسة في الشرق ، ووصفهم لها ونقلهم عنها شيئاً من حضارتها ، وقيام الرهبان بالترجمة عن العربية في الأندلس وفيهم عدد من الألمان [٩]، انصرف اهتمام الألمان إلى دراسة اللغات الشرقية بعد أن بدأت هذه الدراسات تنال اهتمام العلماء في فرنسا وانجلترا وهولندا ، ولما شعرت ألمانيا بأهمية الدراسات الشرقية أنشأت في جامعاتها معاهد اللغات الشرقية [١٠]، فقد كان الانشغال بالعربية في ألمانيا في أثناء القرن السابع عشر الميلادي أقل إلى حد بعيد منه في هولندا أو إيطاليا أو فرنسا أو انكلترا ، وكان علماء اللاهوت بوجه خاص يُعنون قليلاً بهذه اللغة بشكل ثانوي ، غير انهم كانوا يفتقرون إلى وسائل تعليم العربية وتعلمها افتقاراً كبيراً ، ومن يرغب بتعلم شيء ما في هذا المجال يجب عليه أن يرحل إلى خارج ألمانيا [١١].

وهناك من يرى أن الألمان لم يكن لهم مستعمرات في البلاد العربية لذا كان الاستشراق بعيداً عن الخضوع للطابع الاستعماري ، ولم يرتبط الاستشراق الألماني بمؤسسات دينية تبشيرية كما هو الحال بالمدرسة الايطالية ،وكان بعيداً عن الطابع التبشيري لذلك هي ذات توجه علمي في دراستها للشرق والتراث الإسلامي ، ولعل بداية الاستشراق الألماني لم تخضع للدافع الاستعماري ، لكن في المراحل الأخيرة خضع للسياسة ، بخاصه مع تطور علاقاتها مع الشرق ، وكان للألمان جمعيات تنصيرية يقومون بدعم حركة التنصير مادياً ومعنوياً ، وأحد تلك المؤتمرات المهمة عن التنصير هو ما يعرف بـ (المؤتمر الاستعماري)الذي عقد في ألمانيا ، وجاء فيه وجوب التصدي لانتشار الإسلام ، وكان الكثير من المستشرقين الألمان قد تتلمذوا على يد مستشرقين فرنسيين وهذا ما أسهم في بروز الأثر الديني في الخطاب الاستشراقي الألماني[١٢]، فالمستشرقون الألمان كانوا يملكون رغبات استعمارية معلنة عن الشرق ، لكنها لم تكن فاعلة إلا بعد الوحدة الألمانية عام (١٨٧٠م) ، اتجهوا صوب إفريقيا لانتزاع بعض الأقاليم ، ثم صوب آسيا العثمانية ، لإقامة علاقات استراتيجية في مواجهة البريطانيين والفرنسيين والروس على حدٍ سواء ، حتى عُدّ قرار

الجهاد الذي دعا إليه السلطان العثماني ضد الفرنسيين صناعة ألمانية على حد تعبير أحد المستشرقين ، وقد زار الإمبراطور الألماني الدولة العثمانية مرتين (١٨٩٩ ، ١٩١١م) ، ونشأت بين الطرفين مشاريع مهمة [١٣]، وكان لخسارة المانيا الحرب العالمية الأولى وخسارة عدد كبير من المستشرقين الالمان في تلك الحرب وخسارة المستعمرات الالمانية في افريقيا مما دفع المدرسة الالمانية إلى تبنيها دراسات بعيدة عن الغرض الاستعماري تماما [١٤]، على الرغم من ان المستشرقين الألمان لم يكونوا مستقلين استقلالاً ذاتياً ، وأمرهم يشبه أمر اقرانهم من الأوربيين ، وذلك لأن الاستشراق مسألة عالمية تهم أوربا بأسرها ، لذا كان من التعسف حيال الموضوع أن يظن المرء أن بإمكانه أن يعالج جهود الألمان على انها مطلقة أو أن يفصلها عن ارتباطها بالاوشاج والأربطة الأوربية والعالمية ، فكثيراً ما يكون للمستشرق الفرد بزملائه الأجانب علاقات أوثق من علاقاته بالمستشرقين من أهل بلده ، وهذا ما يعود بالتأثير على المنهجية الألمانية في التعامل مع الشرق [١٥]، على الرغم من البداية المتأخرة جداً للاستشراق إذا ما قورنت ببدايته في بعض البلاد الأوربية الأخرى ، لكن ما كان مشتركاً بين الاستشراق الألماني والانكليزي والفرنسي والهولندي وغيره من مدارس الاستشراق الأخرى هو السلطة الفكرية على الشرق داخل الثقافة الغربية [١٦] .

ففي مطلع القرن الثامن عشر الميلادي تعلم الألمان اللغات الشرقية في فرنسا وهولندا ، ولما رجعوا إلى ألمانيا علموها في جامعاتهم ، وفي عام(١٨٨٧م) (انشأت مدرسة اللغات الشرقية) في برلين وجمعت مخطوطات عربية وإسلامية في مكتباتها [١٧]، وحصلت على الدعم والتشجيع اللازمين في المجتمعات التي ينتمون إليها ، فكان لكل قسم للدراسات الشرقية أو معهد للدراسات الشرقية بأي جامعة من الجامعات يمتلك مكتبة كبيرة أو صغيرة خاصة بالقسم أو المعهد وتتسع بالمصنفات الشرقية على الدوام وتقوم بشراء المؤلفات التي تصدر عن المستشرقين [١٨].

وفي القرن التاسع عشر تم إنشاء جمعيات تعنى بالشرق منها (الجمعية الشرقية الألمانية)عام (١٨٤٥ م) في هاله ، والتي تعمل منذ (١٢٠ سنة) على تجميع المستشرقين الألمان من مختلف الدراسات وتعقد كل عامين أو ثلاثة مؤتمراً ألمانياً داخلياً خاص بالمستشرقين ،وأصبح

م. د. نزار ناجي محمد الدهيس / مديرية تربية محافظة البصرة
nazar2674@gmail.com

لهذه الجمعية أفرع في عدد من الدول العربية لتدعيم الصلة بين الاستشراق والبلدان العربية فكان لها معهد في بيروت منذ عام (١٩٦١م)ويهدف إلى اعطاء فرصة للمستشرقين الالمان متابعة دراستهم وبحوثهم في فترة اقامة في ربوع الشرق والتي قد تستمر لسنوات ، واخذت الجمعية الشرقية الألمانية على عاتقها دراسة تراث العرب والإسلام والشرق دراسة علمية وجاهده على نشر ذخائره[١٩]، وهذه الجمعية هي على غرار الجمعية (الآسيوية الفرنسية والآسيوية البريطانية)، والجمعية الشرقية الألمانية للدراسات الإسلامية هي التي اصدرت مجلة عالم الإسلام (١٩١٣م) ، وقد صدر العديد من المجلات التي تعنى بالشرق منها (المجلة الشرقية الألمانية (١٨٤٧م) ، وتصدرها الجمعية الشرقية الألمانية ، وقد بلغت أعدادها (١١٤) عدداً وقيل (١١٥) عدداً ، وهناك المجلة الآشورية (١٨٨٧م) ، ومجلة الدراسات البيزنطية (١٨٩٢م) ، ومجلة الإسلام (Der Islam) عام (١٩٢٠م) في هامبورغ، ومجلة عالم الإسلام تصدر منذ عام(١٩١٤م) ثم اصبحت سلسلة جديدة بترقيم جديد ابتداء من عام(١٩٥١م)، ومجلة (إسلاميكا) ظهر منها سبع مجلدات بين عام (١٩٢٤- ١٩٣٩م) ،وهناك جريدة المدونات الاستشراقية التي بدء صدورها منذ عام(١٨٩٨ م) حتى عام(١٩٤٤م) وهدفها مناقشة الكتب المتصلة بالاستشراق ونقدها وغيرها من المجلات والمكتبات والمطابع التي كان لها دور في تطور حركة الاستشراق الألماني [٢٠].

ثانياً : المستشرق رودي باريت وكتابه محمد والقرآن

رودي پاريه (پارت ، باريت): Rudi Paret (١٩٠١– ١٩٨٣م) مستشرق الماني، ولد في (Wittendorf) بنواحي (Freudenstadt) في الغابة السوداء جنوبي المانيا ، من أسرة يكثر فيها القساوسة المسيحيون، دخل جامعة توبنجن وتتلمذ في الدراسات العربية، وحصل على الدكتوراه الأولى في سنة ١٩٢٤م، ثم على دكتوراه التأهيل للتدريس في الجامعة في سنة ١٩٢٦م، وفي إثر ذلك عُين مدرساً مساعداً في قسم الدراسات الشرقية في جامعة توبنجن، ثم شغل كرسي علوم الإسلام والساميات في جامعة بون، وانخرط في خدمة الجيش سنة ١٩٤١م

م. د. نزار ناجي محمد الدهيس / مديرية تربية محافظة البصرة
nazar2674@gmail.com

،وعمل في جيش رومل في ليبيا ،وقد وقع في الأسر في سنة ١٩٤٢م وظل في الأسر حتى سنة ١٩٤٦م ،وفي سنة ١٩٥١م عين استاذا للساميات والاسلاميات في جامعة توبنجن حتى أحيل للتقاعد في عام ١٩٦٨م ، وتوفي في عام ١٩٨٣م بسبب مرض قد الم به ، أما نتاجه العلمي، فالعمل الاساس الذي ارتبط به اسم رودي پارت هو ترجمة القرآن إلى اللغة الألمانية في مجلد، والتعليق على الترجمة في مجلد ثانٍ وهو شرح فيلولوجي لنصوص القرآن الكريم (وهي دراسة تبحث عن أصل الكلمات واشتقاقاتها)،وكانت ترجمته للقرآن بحسب الترتيب العثماني المتعارف عليه بين المسلمين منذ (٣٠ هجرية تقريباً) وحتى يومنا هذا ،والتزم الدقة في الترجمة وإن جاءت أحياناً على حساب الأناقة في العبارات الألمانية وفي فهمه للنص ،وابتعد عن إيغالات المفسرين ذوي النزعات الخاصة ،وتعلق في النص كما هو في أبسط مفهوم له ،وحين كانت الترجمة غير واضحة كان يضع بين قوسين معقوفتين كلمات إضافية ابتغاء الإيضاح ،وفي المجلد الثاني وضع تعليقات على المواضيع المشكلة في فهم الآيات في كل سورة ،وذكر خلاصة الابحاث التي جرت حول المشكلة خصوصاً ابحاث المستشرقين ، فصار هذا المجلد أداة ثمينة لإرشاد من ينشدون المزيد من البحث في هذه الابحاث القرآنية وقد عمل عليه بين عامي (١٩٦٣ – ١٩٦٦م)، وكتب رسائل صغيرة عن القرآن منها رسالة بعنوان (محمد والقرآن)(Mohammed und der Koran) بالألمانية وهو عرض واضح قصد به جمهور الناس غير المسلمين لتفهيمهم حقيقة رسالة النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، وكان الطبعة الأولى منه عام ١٩٥٧م ،وظهرت طبعة ثانية عام١٩٦٦م ، وكان رودي باريت قوي التعاطف مع الإسلام ولهذا بذل مجهوداً كبيراً في تعريف الأوربيين بحقيقة الإسلام وبرسالة الرسول وذلك من خلال القاء المحاضرات العامة والأحاديث في الاذاعة ومنها كانت علاقات المودة بينه وبين المسلمين في ألمانيا وخارجها وخصوصاً في إيران حيث قامت الحوزة العلمية في قم بطبع ترجمته للقرآن طبعة جديدة بالأوفست وقامت السفارات الإيرانية في أوربا بإهداء نسخ منها إلى كبار الزائرين الأوربيين ، ورسالة (الإسلام والتراث الثقافي اليوناني) سنة (١٩٥٠م) وفيها فحص أصول البحث في التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية سواء في ألمانيا وخارجها حتى عام ١٩٥٠م [٢١] .

م. د. نزار ناجي محمد الدهيس / مديرية تربية محافظة البصرة
nazar2674@gmail.com

اسند لرودي باريت كتابة عدد من المقالات في موسوعة الإسلام كمقال (أمي ، – أمة – بني قينقاع – داود) [٢٢] ،وله كتاب بعنوان الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (The Study of Arabic & Islam at German Universities) مترجم عام (١٩٦٧ م) في القاهرة ، واعيد ترجمته إلى اللغة العربية عام (٢٠١١ م) في طبعة جديدة ومنقحة من قبل مصطفى ماهر ، وله من الأعمال الرواية الشعبية المصرية (سيف بن ذي يزن) ،ودراسة في قصص الهوى والأدب العربي القديم ،ودراسة في أدب المغازي ،وفي الثقافة الإسلامية في العصر الوسيط، ومن مؤلفاته عالم الإسلام والعصر الحاضر (١٩٦١ م) وهو سلسلة من المحاضرات [٢٣] .

ثالثاً : الصورة النمطية عن علاقة النبي بالنساء في كتاب رودي باريت محمد والقرآن

لم تكن الصورة المتشكلة عن نبينا (ﷺ) قد تكونت على دفعة واحدة ،بل كانت عبر مراحل تاريخية متعددة وكل مرحله تضيف تصوراتها حتى صارت تلك الصورة المتشكلة على ما هي عليه الان من تصورات الغربيين ، ولا بد ان نتحدث عن العصور الأوربية الوسطى التي كانت فيها بدايات تشكل الصورة الغربية عن النبي (ﷺ) وعلاقته بالنساء وكيف انتقلت تلك الصورة النمطية حتى بقي تأثيرها حتى وقتنا الحاضر .

كان موقف الغرب المسيحي في العصر الوسيط من الإسلام هو موقف الدفع والمشاحنة فحسب ، فعلى الرغم من ان العلماء ورجال اللاهوت المسيح كانوا يتصلون بالمصادر الأولى في تعرفهم على الإسلام وكانوا يتصلون بها على نطاق كبير ،ولكن كل محاولة لتقييم هذه المصادر على نحو موضوعي نوعاً ما كانت ترتطم بحكم مسبق يتمثل في أن هذا الدين المعادي للمسيحية كما يعتقدون لا يمكن أن يكون فيه خير وهكذا كان الناس لا يحبذون تصديق إلا تلك المعلومات التي تتفق مع هذا الرأي المتخذ من قبل ،وكانوا يتقبلون كل الأخبار التي تلوح لهم مسيئة إلى النبي العربي وإلى دين الإسلام [٢٤]، وقد انقسمت المعلومات عن علاقة النبي (ﷺ) بالنساء خلال العصور الأوربية الوسطى بقسمين أثنين هما المرحلة المكية إذ كان الحديث يتركز حول زواجه من الأرملة الثرية السيدة خديجة (عليها السلام)كما يحلو للكتاب الغربيين وصفها ، إذ جعلته تلك

م. د. نزار ناجي محمد الدهيس / مديرية تربية محافظة البصرة
nazar2674@gmail.com

الكتابات شخصية متواضعة لا ترقى إلى منزله صاحبة النفوذ والجاه _أي السيدة خديجة (عليها السلام) _ وجعلته يستثمر ذلك الزواج لتوسيع نفوذه ومركزه الاجتماعي ،اما القسم الثاني فيتعلق بوجوده في المدينة فقد كان اهتمام الكثير من كتاب العصور الوسطى الأوربية بالحياة الجنسية للنبي (ﷺ) وهو موضوع رئيسي فالكثير من كتاب العصور الوسطى الأوربية تعطي الانطباع من الوهلة الأولى أن الشيء الأهم في حياة النبي (ﷺ) هي الدوافع الجنسية ، وتذهب تلك الآراء بأنه كان مهووساً جنسياً ،فيبين ذلك التأكيد على هذه القضية بأن هناك أساساً للاعتقاد أن مسيحي العصور الوسطى الأوربية المتشددين والمقيدين بصورة غير اعتيادية في القضايا الجنسية يمكن أن يعطوا أنفسهم سياقاً لفظياً حُراً إلى حد ما بلعنه وذمه ، ويذهب الجدل ضد أسلوب حياة محمد الجنسية خطوة أبعد من ذلك بالقول أن النبوة المزعومة تخدم بصورة رئيسة الرغبات الجنسية غير الطبيعية لمحمد واتباعه [٢٥] ،أو انه شهواني أو انه بلغة مسيحي تلك العصور (فحاش مسن) [٢٦].

وبقيت تلك الصورة النمطية عن علاقة النبي (ﷺ) بالنساء حتى الوقت الحالي وهوما ذكره رودي باريت في كتابه (محمد والقرآن) بقوله : " دأب الغربيون منذ القديم وعبر مئات السنين وإلى الزمن الحاضر على النعي على النبي محمد أنه في حين اكتفى في مكة بزوجة واحدة قبل الهجرة ، أقبل بعد الهجرة على تعديد الزوجات حتى بلغ مجموعهن ثلاث عشرة امرأة. "[٢٧]، ولعله ما ذكره رودي باريت بعدها عن سبب ذلك التعدد في المدينة المنورة ورده على كلام المستشرقين حول أسباب ذلك التعدد في المدينة فذكر ذلك بالقول : " لا يستطيع أن يأخذ على النبي محمد أنه عدد زوجاته بالمدينة ، فقد كانت عادات عربية ،ولا يمكن محاسبته على مقياس يخالف مقياس الآخرين ، فقد عاش النبي ... في مجتمع كان تعدد الزوجات فيه أمراً عادياً جداً " [٢٨]، ولعل ما يذكره المستشرق رودي باريت هنا يدل على الرأي الايجابي والحيادي ، ولكنه في جوانب ثانيه سنجده سلبياً في الغالب وهوما سيظهر في كلامه حول علاقة النبي (ﷺ) بالنساء ،وسنتعرض لتلك المآخذ بعد بيان العهد المكي وزواجه من السيدة خديجة (عليها السلام) .

م. د. نزار ناجي محمد الدهيس / مديرية تربية محافظة البصرة
nazar2674@gmail.com

ويذكر المستشرق رودي باريت عن مأخذ المستشرقين في العصور الحديثة حول علاقة النبي (ﷺ) بالنساء فيقول : " إن المآخذ عليه تتركز في اثنتين ، الأولى: أنه عمد للزواج من زينب زوجة متبناه زيد بن حارثة ،والتي يبدو أنه طلقها عندما علم أن النبي يريدها .والثانية أنه تجاوز في عدد زوجاته ما يحق للمسلم أن يتزوج به من النساء ، معطياً بذلك نفسه امتيازات خاصة ، سوغها له أيضاً القرآن (سورة ٣٣ : ٥٠ وما بعدها) " [٢٩] ،وسيأتي الحديث عن تلك الاشكاليات التي يطرحها المستشرقون وسيقدمها المستشرق رودي باريت نفسها مع ابداء رأيه في تلك الآراء وسيتضح مدى حياديه ما ذكره وهل تأثر بالصورة النمطية التي كان يبديها كتاب العصور الوسطى الأوربية .

تحدث المستشرق رودي باريت عن زواج النبي (ﷺ) من السيدة خديجة(عليها السلام) فقال : " وعندما بلغ سن الشباب عمل لدى السيدة خديجة وهي أرملة ثرية كانت لها مصالح تجارية ،ويقال انها كانت تكبره بعشرين عاماً ،وفي سن الخامسة والعشرين تزوج منها فصار هو نفسه تاجراً غنياً ... ولأن خديجة أكبر سناً من زوجها بكثير وذات خبرة وتجربة في الحياة فقد أمنت لبعلها خلال حقبة الزواج الطويلة حياة زوجيه هانئة وسعيدة " [٣٠]، ويذكر في مكان آخر عن اسباب تعدد الزوجات واقتصاره على واحدة في العهد المكي وهي السيدة خديجة (عليها السلام) فيقول : " إذا كان قد اقتصر على زوجة واحدة مع خديجة فلأن وضع خديجة كان خاصاً وكانت هي السائدةُ في المنزل من الناحية الاقتصادية ،وهذا فضلاً عن المنزلة الخاصة التي كانت خديجة تتمتع بها لديه ، وبعد وفاتها ما عاد النبي مضطراً للاقتصار على زوجة واحدة لأن كل النساء اللواتي كن في دائرته ما كانت بينهن واحدة يمكن مقارنتها بخديجة ولو من بعيد ، ثم بعد أن ثبت قدمية بالمدينة صار تعديد الزوجات أمراً متوقعاً وعادياً ،بل والأكثر من ذلك يمكن القول إنه بسبب موقعة ومقامه كان عدم التعديد هو المشكلة وليس العكس " [٣١].

لعل الصورة التي يرسمها المستشرق رودي باريت هي شبيهة بصورة القرون الوسطى الأوربية بان النبي (ﷺ) عندما تزوج من السيدة خديجة (عليها السلام)كان لا يتسامى إلى منزلتها الاجتماعية وثرائها المادي ، إذ وفر له ذلك النكاح كل متطلبات الوصول للمنزلة الاجتماعية التي تؤهله لكي

م. د. نزار ناجي محمد الدهيس / مديرية تربية محافظة البصرة
nazar2674@gmail.com

يكون من رجالات قريش ذوي النفوذ والجاه ، إذ جعلها المستشرق رودي باريت هي السائدة في المنزل من الناحية الاقتصادية كما يعبر هو عن ذلك ، ولعل مثل تلك الرؤية كانت شائعة في الغرب وهو ما عبرت عنه احدى المستشرقات إذ ذكرت أن الزواج من أرملة ثرية و أكبر سناً من الزوج هو موضع تهكم عند الغرب ، وكان من المفهوم ضمناً في الغرب أن محمداً وافق على الزواج من خديجة لتلك الأسباب التي تستدعي السخرية حسب مفهومهم [٣٢] ، ولعل حالة الفقر التي يراها المستشرقون عند النبي (ﷺ) هي بعيدة عن الواقع فمثلاً بينت بعض الروايات ان النبي (ﷺ) عند زواجه من السيدة خديجة (عليها السلام) كان قد اصدقها عشرين بكرة[٣٣] ، والعشرين بكرة في مجتمع صحراوي كمجتمع مكة تعني انه ليس بالصورة التي يتصورها المستشرقون فحالات الفقر التي تنسجها الروايات لا تنسجم مع واقع نصوص اخرى ، وهو بهذا يبتعد عن ما ذكره من منهجية وعلمية في قراءة النصوص التاريخية التي تداخلت فيها عوامل عديدة في تدوينها فهو القائل : " نحن – [أي المستشرقون] – بطبيعة الحال لا نأخذ كل شيء ترويه المصادر على عواهنه دون أن نعمل فيه النظر ، بل نقيم وزناً فحسب لما يثبت أمام النقد التاريخي ، أو يبدو كأنه يثبت أمامه ،ونحن في هذا نطبق على الإسلام وتاريخه وعلى المؤلفات العربية التي نشتغل بها المعيار النقدي نفسه الذي نطبقه على تاريخ الفكر عندنا وعلى المصادر المدونة لعالمنا نحن " [٣٤] ، فهو يتنصل عن المنهج العلمي الذي ذكر على النصوص التاريخية وأخذ تلك النصوص على عواهنها .

اما عن مكانه النبي (ﷺ) الاجتماعية في المجتمع المكي فلعله غاب عن المستشرق رودي باريت انه حفيد عبد المطلب سيد قريش الذي ساد وأقرت له قريش بالشرف والفضل والسيادة [٣٥]، أي ان المنزلة الاجتماعية التي كان عليها النبي (ﷺ) لم تكن بمنزلة دون منزلة السيدة خديجة (عليها السلام) كما يعتقد المستشرق رودي باريت ، كما أن العرب قبل البعثة كانت تُعيب من يقدم على الزواج من الثيب الثرية فقد يتهم بالوهن والطمع في مال المرأة [٣٦]، فلم نجد ذلك الاتهام قد وجه للنبي (ﷺ) على اعتبار زواجه من ارملة ثرية وهو قليل المال كما تحاول

المصادر وصفه، ولم نجد أنه قد عُيب بزواجه منها على اعتبار أنها ثيب لا بكر ؟ ، مع التحفظ على تلك المرويات التي تذكر زواجها من اعرابيين غير معروفين والخلاف فيهما كبير [٣٧].

اما عن كونها كبيرة في السن وقد تجاوزت الأربعين حين الزواج فهذا محل خلاف في المصادر [٣٨]، وقد ذكر المستشرق مونتغمري وات في حديثهِ عن عمر السيدة خديجة (عليها السلام) وقت الزواج من النبي (ﷺ) فذكر ان عمرها كان مبالغاً فيه [٣٩]،ويمكن تحديد عمر السيدة خديجة(عليها السلام) وقت الزواج من خلال تاريخ وفاتها فقيل : " بلغت خديجة خمساً وستين سنة ويقال خمسين سنة وهو أصح "[٤٠] ، وإذا ما اعتمدنا على القول الأخير وهو أن وفاتها كانت بعمر الخمسين سنة ، فأن وفاتها كانت في السنة العاشرة من البعثة قبل الهجرة بثلاث سنين [٤١]، و أن زواج النبي(ﷺ) منها كان قبل بعثته بخمس عشرة سنة [٤٢]، وبذلك يكون عمرها عند الزواج خمس وعشرين سنة، وعند بعثة النبي (ﷺ) اربعين سنة ، وقضائها عشر سنين بعد البعثة النبوية فيكون عمرها خمسين سنة عند وفاتها وهو الأصح على حد قول البيهقي (ت٤٥٨هـ)[٤٣] ، لذا فهي كانت بعمر قريب من عمر النبي (ﷺ) خلاف ما يشاع في المصادر .

اما عدم التعدد في مكة فهو لأنهُ وجد في السيدة خديجة(عليها السلام) ذلك التوافق الفكري ، والديني ، والنفسي ، و الأخلاقي فوقع عليها الاختيار من دون غيرها من نساء قريش [٤٤] ، فكانت نعمة الزوجة الوفية المواسية لزوجها ، لذلك تركت أثراً في حياة زوجها ، لذا كان وفياً معها طيلة فترة زواجهما ،فكيف لا يكون وفياً لها وقد آمنت به إذ كفر الناس ، وصدقت به إذ كذبه الناس ، و واسته في مالها إذ حرمهُ الناس ، ورزق منها الولد إذ حُرم أولاد النساء [٤٥] ، وبقي وفياً لها حتى وفاتها ولو قدر لها أن تحيى على قدر حياة الرسول ﷺ ( ) ما تزوج سواها ، ولو أراد الزواج بغيرها لفعل في مجتمع كان فيه التعدد أمراً شائعاً كما ذكر المستشرق رودي باريت نفسه.

وقد أفصح المستشرق رودي باريت عن رأيه في مكان آخر ، فيقول عن الانتقال من العهد المكي إلى العهد المدني وفق الامكانيات المتاحة لرجل الدولة ان النبي (ﷺ) قد اتجهت طبيعته الحقيقية للتحقق ، فتغير من الزوجة الواحدة خديجة بنت خويلد إلى الرجل الذي يتزوج عدة زوجات بعد الهجرة [٤٦]، وهذا يدل على الصورة النمطية القروسطية لا تزال مترسخة في ذهنية

م. د. نزار ناجي محمد الدهيس / مديرية تربية محافظة البصرة
nazar2674@gmail.com

المستشرق رودي باريت ، على الرغم من انه قد ذكر ان أمر التعدد كان أمر عادياً جداً في مجتمع كان يسود فيه التعدد .

وما أثاره عن الاشكالية الأولى التي غالباً ما يثيرها المستشرقون وهي زواجه (ﷺ) من زوجة متبناه زيد بن حارثة ، فيقول : " زواج النبي من زينب بنت جحش ليس من السهولة فهمه كما يبدو للوهلة الأولى ، وتقول الرواية إن النبي رأى زينب زوجة متبناه فأعجبته ، وعلم بذلك زوجها فأراد أن يطلقها لكي يتزوجها النبي فأبى النبي ذلك ،وانتهى الأمر بالفعل بأن طلق زيد امرأته وتزوجها النبي ، بيد أنه مما يحسب للنبي في هذا السياق أن زينباً ما كانت تريد الزواج من زيد ،وأنها أُرغمت على ذلك ،واستعصت على زوجها بعد أن رآها النبي ، وأن زيداً أراد طلاقها وأبى النبي ذلك وأمر بإمساكها ،وفي السورة رقم ٣٣ : ٣٧ ترد القصة كلها ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ " (٤٧).

يبدو ان المستشرق رودي باريت اراد تقديم زواج النبي (ﷺ) من زينب بت جحش بالصورة التي يريد تقديمها أو ما قد فهمه من تلك النصوص واختار منها ما يؤيد مبتغاه ، فاختار الجزء الذي يقول برؤية النبي (ﷺ) لزينب بنت جحش زوجة متبناه فأعجبته ، والروايات في تلك القصة كثيرة بعضها جاء بلا سند ولا يمكن الاطمئنان للروايات الغير مسندة ،وبعضها مرسل ولا يحتج بمثل تلك الروايات المرسلة لأنها لم تصل عن طريق من عاصر لتلك الأحداث أو من سمع منهم من التابعين زيادة على ذلك التناقض الوارد في مضامينها خاصة ما يتعلق برؤية زينب بنت جحش (٤٨)، فالروايات تتحدث وكأن النبي (ﷺ) لم يشاهد زينب بنت جحش مسبقاً فهي ابنه عمته (٤٩)، وهو من زوجها زيد بن حارثه (٥٠)، فعلى هذا يكون قد شاهدها مرات عديدة فلا أساس لصحة المرويات أو الرواية التي تتحدث عن رؤيتها ووقوعها في قلب النبي (ﷺ) بعد تلك الرؤية .

اما القول انها كانت رافضة لزواجها من زيد وانها ارغمت على الزواج منه ، فالسؤال الذي من الممكن ان يثار هو: من الذي يمكن ان يجبرها على الزواج ؟، فإذا كانت رافضة لذلك الزواج فكل مسببات الطلاق ستكون متوفرة ، وهذا سينهي ذلك الزواج بصورة سريعة ،وحتى روايات رفضها لزواجها من زيد التي نقلته لنا المصادر كانت مختلفة ومتعارضة فيما بينها [٥١].

وحاولت بعض الروايات الربط بين رؤية النبي (ﷺ) وطلاق زينب بنت جحش من زيد أو ان زيد امتنع منها ، أو لم يستطع إليها سبيلا ، على الرغم من ان النص القرآني الوارد في قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [٥٢] يدلل على ان زيد قد قضى وطره منها والوطر هو كل حاجة كان لصاحبها فيها همه فهي وطره [٥٣]، والخلافات بين الزوجين من الممكن ان تنشأ بعد فترة من الزواج بسبب عدم الانسجام بين الطرفين ، وعدم التوافق مؤكد سيكون الطلاق النهاية الحتمية لكل عقد نكاح ، وقد بينت بعض النصوص على الرغم من اختلافها وتعارضها لكنها تدلل وجود عدم توافق قد حدث بين الطرفين [٥٤]، وليس كما تحاول الروايات وصفها بانها بسبب رؤية النبي (ﷺ) لها أو لأنها وقعت في قلبه ، فليس من خلقه مثلك تلك التصرفات ، فهو الذي وصفه الباري عز وجل بانه صاحب الخلق العظيم [٥٥].

ويضيف بعدها المستشرق رودي باريت بقوله " وفي آخر الآية [ومقصده الآية ٣٧ من سورة الأحزاب] يجري تسويغ زواج النبي من زينب زوجة متبناه ، أنه لكي لا يتحرج المؤمنون في المستقبل من الزواج بزوجات الذين يتبنونهم ، وهذا التعليل المذكور لا يبدو مقنعاً رغم ما يذكره M. Watt من حجج على قوته" [٥٦].

يذهب المستشرق رودي باريت كغيره من المستشرقين بان القران الكريم ما هو إلا نتاج فكر النبي (ﷺ) ، فالتسويغ الذي يعتقده هو كلام الباري عز وجل وهو حكم تشريعي جاء بعد طلاق زينب بنت جحش من زيد بن حارثة لانتزاع تلك المفاهيم الجاهلية من الجذور ، فقد كان ينظر إلى الأبن المتبنى بحكم الابن الصريح ، فلم يكن من السهل ابطال تلك المعتقدات دون تطبيق من قبل النبي وبوحي من السماء وهو ما تؤكده الآية الكريمة ، اما عدم اقتناع رودي باريت بذلك الحكم التشريعي فهو طالماً غير مؤمن بالقرآن الكريم ككتاب سماوي فلا قيمة لقناعته من عدمها ،

م. د. نزار ناجي محمد الدهيس / مديرية تربية محافظة البصرة
nazar2674@gmail.com

ولنذكر هنا بعض ما ذكرها المستشرق مونتغمري وات حول ذلك إذ يذكر : " الانتقاد الوحيد الذي وجهه معاصرو محمد من المسلمين إليه هو زواجه من زينب بنت جحش ... فهم لم يصدموا من الجانب الشهواني الذي ينم عليه هذا المسلك ، كما يصدم أهل أوربا اليوم ، بل كانوا يعارضون الزواج لأنه في نظرهم زنى وكانت هذه النظرة تعتمد على القرآن[٥٧] ، كما كانت تستوحي المبدأ القديم القائل بأن الولد الربيب (المتبنى) كالابن الحقيقي ،ولا نستطيع أن نكون واثقين من كل ما سبب هذا الاستهجان ، غير ان تفسير آيات القرآن المذكورة هو انه لا يجب اعتبار الولد المتبنى كالولد الحقيقي ،ولهذا كان يستحسن التخلي التام عن النظريات القديمة ،وينم القرآن عن أن محمد في أول الأمر كان لا يريد الزواج من زينب لأنه كان يخشى استهجان الرأي العام ، ثم رأى أن هذا الزواج واجب يفرضه الله عليه فقد دلل زواجه من زينب للمؤمنين أنه لا مانع الزواج من زوجة الولد المتبنى المطلقة ،وكان النقد الموجة لمحمد بهذا الصدد يعتمد على النظريات الجاهلية التي لا يعترف بها الإسلام ، وكان من أهداف محمد في عقد هذا الزواج أن يقضي على سيطرة هذا الوهم القديم على سلوك الناس " [٥٨] ، فهذا الذي ذكره المستشرق مونتغمري وات من حجج ترد على كل مزاعم المستشرق رودي باريت ، لذا عاد وذكر بعدها ان الآية ٤ من سورة الأحزاب قد أكدت على التفريق بين القرابة الدموية وعلاقة التبني ،ويرد في الآية ٢٣ من سورة النساء تحريم الزواج من زوجة الأبن الصريح لا المتبنى [٥٩].

وعاد بعدها بالقول : " لكن هذه القاعدة أو هذا الحكم ما كاد يحتاج لسريانه إلى أن يفعله النبي أولاً .وعلى أي حال ففي القسم الأول من الآية(سورة ٣٣ (الأحزاب : الآية ٣٧) حديث عن أمر مختلف تماماً ، فقد أسر النبي في نفسه رغبة أن يطلق زيد زينب لكي يتزوجها ، لكنه ضغط على نفسه ولم يبح برغبته ، خشية أن يأخذ ذلك عليه المسلمون ،وهكذا فهم المفسرون الأوائل هذا النص " [٦٠].

ان زواجه من زينب بنت جحش جاء لينهي كل الاسئلة التي قد تثار بقول المشككين في قوله فإذا كان هذا الأمر مستحسن فلماذا لا يقوم به ، لذا جاء زواجه من زينب بنت جحش لقلع تلك

الأعراف البالية من جذورها [٦١] ، وما ذكر ان النبي (ﷺ) أسر رغبته في ان يطلق زيد بن حارثة زوجته ليتزوجها هو ، فقد بين المستشرق مونتغمري وات ضعف ذلك الرأي استناداً إلى القرآن الكريم ، وما اخفاه هو انه علم بنها ستكون من أزواجه ، وذلك الرأي هو ما ورد عن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) [٦٢]، وقال القرطبي عن قول الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) بقوله : " وهذا القول أحسن ما قيل في تأويل هذه الآية وهو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين والعلماء والراسخين " [٦٣]، وهذا القول من أهل البيت والذي يؤيده اغلب أهل التحقيق والمفسرين والعلماء يكذب ما يدعيه المستشرق رودي باريت من انه اخفى رغبته بطلاقها ، ويذكر المستشرق مونتغمري وات : " لو أراد محمد مجرد الزواج من زينب لجعل هذا الزواج خالصة أو ميزة خاصة به ، لما كان قد سن بهذهِ المناسبة قانوناً عاماً " [٦٤] ، للمسلمين، لكن رودي باريت لا يؤيد إلا الروايات التي تنسجم مع ما ترسخ في مخيلته عبر الزمن من نظرة سلبية تجاه الرسول وتؤيد توجهاته البحثية .

وذكر بعدها المستشرق رودي باريت " وقد لاحظ الزاهد الورع الحسن البصري (ت ٧٢٨م) أن هذه الآية ليست ايجابية تجاه النبي ولوكان النبي قد كتم شيئاً من القرآن كما اتهمه البعض لكتم هذه الآية ، وليس غريباً أن لا يذكر ابن اسحاق شيئاً عن قصة زينب ، أما ابن هشام فيوردها عرضاً " [٦٥].

ولنقف على ما ذكره الحسن البصري وكيف اختار منها المستشرق ما يوافق ميوله السلبية تجاه النبي (ﷺ) إذ يقول الحسن البصري " ما أنزلت عليه آية كانت أشد عليه منها قوله : وتخفي في نفسك ما الله مبديه ولو كان نبي الله (ﷺ) كاتما شيئا من الوحي لكتمها وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه قال : خشي نبي الله (ﷺ) مقالة الناس " [٦٦]، فما ذكره الحسن مخالف تماما لما يذكره المستشرق رودي باريت سابقاً بان ما اخفاه النبي (ﷺ) في رغبته أن يطلق زيد زوجته زينب ، بل ما اخفاه كان بسبب خشيته من كلام الناس وهذا الذي لم يذكره المستشرق رودي باريت ، وما ذكر من انها ليست ايجابية فهي ليست بذنب حتى يمكن القول انها لم تكن ايجابية

م. د. نزار ناجي محمد الدهيس / مديرية تربية محافظة البصرة
nazar2674@gmail.com

بل كانت الخشية من مقالة الناس هي ما دفعته لكتمان أن زينب ستكون أحد أزواجه ، وكما بيناه سابقاً من خلال أحاديث أهل البيت ،ومن خلال ما ذكره المستشرق مونتغمري وات .

اما لماذا لم يذكر ابن اسحاق شيئاً عن القصة فكما هو معلوم ان سيرة ابن اسحاق(ت ١٥١هـ /٧٦١م) لم تصلنا كامله بل هي مصححه ومهذبه ومعدلة من قبل ابن هشام (ت ٢١٨هـ / ٨١٣م) فقد ذكر ما قام به ابن هشام في مقدمة السيرة النبوية بقوله : " [أني] تارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب ، مما ليس لرسول الله ﷺ فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سببا لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيرا له ، ولا شاهدا عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأشعارا ذكرها لم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته " [٦٧]، وهذا يدلل على حجم التهذيب الذي عمل عليه ابن هشام ،وممارسته لسلطتهِ المعرفية على السيرة النبوية التي دونها ابن إسحاق فأصبحت عرضة لتأثير الرغبات والميول والأهواء في حذف ما يراه ابن هشام مناسباً فمن يدري لعل تلك القصة هي من الأحاديث التي يشنع الحديث بها أو لم يقر له البكائي بروايتها .

وإذا ما انتقلنا إلى النقطة الثانية من المآخذ التي تركز فيها كلام المستشرقين كما يراها المستشرق رودي باريت وهي تجاوز النبي (ﷺ) في عدد زوجاته ما يحق للمسلم أن يتزوج به من النساء ، فقد أبتدأ كلامه بسؤال وهو : " أما التساؤل عن ان النبي محمداً وفي مسائل النكاح بالذات أعطى نفسه امتيازات خاصة افترق بها عن المسلمين الآخرين فهذه قضية ما وجدت جواباً لها حتى اليوم .فحتى العام ٦٢٥م اقتصر على أربع زوجات ،وهو الحد الأقصى الذي يحق للمسلم بحسب السورة رقم(٤ : ٣) ،وفي العام ٦٢٦م تزوج زوجة خامسة (لكنها توفيت بعد العقد مباشرة ،ولذا لا تحتسب بين زوجات النبي)، وفي عام ٦٢٧م تزوج خامسة وسادسة ،وفي العام ٦٢٨م سابعة وثامنة ، وتاسعة في العام ٦٢٩ م ، ونجد في السورة رقم(٣٣ : ٥٠) وما بعدها ، تسويغاً أو تشريعاً لذلك ، ففي الآيات تعديد لأشكال المباحات من النساء والجواري اللواتي

م. د. نزار ناجي محمد الدهيس / مديرية تربية محافظة البصرة
nazar2674@gmail.com

يحللن للنبي : زوجاته الحاليات واللواتي حصل عليهن بالحرب ،وبنات عمه اللواتي هاجرن معه ، وأخيراً المرأة التي تهب نفسها للنبي ، ويقبل النبي أن يتزوجها " (٦٨).

مؤكد ان تعدد زواجات النبي (ﷺ) لأسباب متعددة منها ما هو تشريعي ، ومنهاما هو إنساني ، وسياسي ،واجتماعي ، وقد أكد المستشرق رودي باريت نفسه ذلك عندما قال : " في حالات عديدة فإنه كان من أهداف زواج النبي رعاية أولئك النسوة اللواتي فقدن أزواجهن في بدر وأحد ،كما أنه كان بين زوجات النبي من تزوجهن لأسباب سياسية " (٦٩)، والتعدد الذي اعطاه ميزة عن غيره من المسلمين كان بتشريع سماوي وهو ما جاء في الآية ٥٠ من سورة الأحزاب وهي تؤكد على انها ميزة خاصة بالنبي (ﷺ) فتخصيصه بتحليل تلك الأزواج له دون غيره كما في الآية ٥٠ من سورة الأحزاب دلالة على انها ميزة خاصة به ، وعلى الرغم من ان هذا التعدد الذي ميزه عن غيره من المسلمين لم يكن يثير هناك أي اتهام من معاصريه له بسبب هذه الزيجات المتعددة (٧٠)، ولوكان ما يقوم به يثير الريبة أو الشك في صدق رسالته لتكلم فيه معاصروه لذلك السبب ، فتعدد زيجاته كان لأسباب متعددة وقد احل الله له ذلك .

وقال بعدها المستشرق رودي باريت مبدي رأيهُ في ذلك التعدد : " لا يمكن قول شيء يتعلق بالمضمون ، فبسبب الموقع المتميز للنبي في الجماعة ، أحس بأنه من حقه ، رغم بعض التحفظات (الآية ٥٠) أن تجاوز عدد الأربع نسوة في النكاح " (٧١).

لعل هذا الرأي من المستشرق رودي باريت هو ما فهمه من أسباب ذلك التعدد ، لكن لو فرضنا صحة هذا الرأي قد يطرح سؤال يعارض هذا القول وهو: لماذا لم ير خلفاء النبي (ﷺ) تلك الموقعة المتميزة كونهم خلفاءه من بعده فيعددوا ما يبغون من زوجات واقتصر تعددهم على ما للمسلمين من أزواج ، لذا رأي المستشرق رودي باريت مجانب للحقيقة ،إذ تعدد زوجات النبي (ﷺ) كان بتشريع سماوي ولم يعدد أي من أصحابه والمسلمين أكثر مما حدده النص القرآني من حد لتعدد الزوجات .

ثم ذكر المستشرق باريت بعدها بالقول : " وهناك ملاحظة تستحق الذكر ،وهي أن النبي أيضاً كانت له حدود ، فبعد ما تزوجه من نساء ما عاد من حقه أن يتزوج إلا من اللواتي يعرضن أنفسهن عليه ،وبالتالي فقد حدد له القرآن حداً ما عاد بوسعه تجاوزه (سورة رقم ٣٣ : ٥٢) ومن المتوقع أن تكون هذه الآية قد نزلت بعد الزواج الأخير للنبي في شهر مارس / آذار عام ٦٢٩ م ، وكان النبي وقتها قد بلغ الستين من العمر ،ونفهم من الآية أنه كان ما يزال في ذلك العمر منفتحاً على جمال النساء ،وربما فكر بفراق هذه أو تلك من نسائه الكبيرات في السن واستبدال أُخريات أحدث سناً بهن ، لكن القرآن منعه من ذلك " (٧٢).

أكد القرآن الكريم في الآية(٥٢) من سورة الأحزاب ان النبي (ﷺ) منع من الزواج بعد حادثة تخيير نساءه ،ولأن تلك الحادثة حادثة التخيير التي وردت في نفس السورة (الآيتان : ٢٨- ٢٩) التي اختلف في سبب هجران النبي (ﷺ) لهن وهجرهن مدة من الزمن (٧٣)، وهذا المنع هو تشريع سماوي ، اما انه كان ما يزال منفتح على الجمال كما يذكر المستشرق واستنادا إلى الآية ٥٢ من سورة الأحزاب ،فالآية تؤكد انه منع لأسباب تشريعية ، كما ان الله عز وجل حذرهن من ان الله قادر على استبدالهن بنساء خيراً منهن وهوما ورد في قوله تعالى : ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ (٧٤)، أي ان تشريع الزيادة من النساء أو المفارقة لما خصهُ الله به عدد من النساء مرتبط بالتشريع السماوي .

ويرى المستشرق رودي باريت بقوله حول(الآية ٥٢)من سورة الأحزاب بقوله" والصراحة التي يجري فيها الحديث عن هذا الأمر في نص مقدس تثير الإعجاب والارتياب في الوقت نفسه ،وهي بذلك تحول دون النقد إذا استشرى أو صار حاداً "(٧٥) ، ولعل هذه الآية وغيرها من الآيات أكبر دليل صدق مصدرية القرآن الكريم بانه من السماء خلاف ما يراه المستشرقون ، ولو كان خلاف ذلك لكان كتم تلك الآيات وحاشا لرسول الله ذلك ،ولعلها أثارت اعجاب المستشرق لاعتقاده انه وجد فيها مبتغاه ، لعدم اعترافه ان القرآن الكريم هو تشريع سماوي ، لذلك لم يكن هناك أي

انتقاد من معاصريه لذلك التعدد والزيادة في عدد الزوجات ،ولم ينظر إليه على انه تبع النساء الحسناوات كما يحاول للمستشرق توصيفه .

الخاتمة

لا شك ان المدرسة الاستشراقية الألمانية كغيرها من المدارس الاستشراقية الغربية قد تأثرت بالصورة المتشكلة عبر العصور عن النبي (ﷺ) ولم تستطع التخلص من تلك الرؤية التي نسجتها مخيلات الرهبان والقسيسين عبر تلك الأزمان ، على الرغم من ان المدرسة الاستشراقية الألمانية كانت دوافعها علمية بالدرجة الأساس في العصور الحديثة خاصة لكنها بقيت حبيسة تلك الصورة المتشكلة في المخيال الغربي ولا يمكن تعميم ذلك الأمر على كل الأعمال الاستشراقية الألمانية فبعضها كان على قدر كبير من الموضوعية ،والبعض الأخر اتسمت بالسلبية تجاه الإسلام ، ولا يمكن انكار تلك الجهود العلمية للاستشراق التي اضافت للمكتبة العربية الإسلامية دراسات تستحق الوقوف عليها وتقييمها للإفادة منها ، وما يخص كتاب رودي باريت محمد والقرآن فكما كانت هناك جوانب ايجابية وموضوعية في ذلك العمل فقد وقع في هفوات وهنات مقصودة ولعل بعضها الأخر كان بصورة غير مقصودة ، فكما أحسن في بعض الجوانب قد اخطأ في أخرى وهو عمل قصد منه رودي باريت تقديمه لجمهور الناس غير المسلمين لذا كانت تلك الصورة تتوافق مع تلك الصورة المتشكلة زمنيا في المخيلة الغربية وتأثرها بالدراسات الاستشراقية الأخرى لما يربط تلك المدرسة الألمانية بالمدارس الاستشراقية الأخرى من وشائج معرفية ، وتأثيرات تظهر هنا وهناك على الكتابات الألمانية في القرآن الكريم والسيرة النبوية وهذا العمل من رودي باريت خير دليل على ذلك .

هوامش البحث

(1) Cuddon , J. A. , Dictionary of Literary terms & Literary theory ,(Revised by : C. E. Preston , ed.5, Published by the Penguin Croup , London , 1999) , P. 618 .

(٢) الرويلي والبازعي ، ميجان و سعد ، دليل الناقد الأدبي ، ط٣ (الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٢م)، ص ٣٣ .
(٣) فوك ، يوهان ، الدراسات العربية في أوربا حتى مطلع القرن العشرين ، ترجمة: سعيد حسن بحيري ومحسن الدمرداش ، ط١ (القاهرة ، زهرة الشرق ، ٢٠٠٦م) ، ص ٢١٣ .
(٤) زماني ، محمد حسن ، الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين ، ترجمة : محمد نور الدين عبد المنعم ، ط١ (القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٠ م)، ص ٤٢- ٤٥ .
(٥) ينظر تعريف المصطلح في القواميس الغربية : ناجي ، عبد الجبار ، الاستشراق في التاريخ ، ط١ (بيروت ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، ٢٠١٣م)، ص ٦٣- ٧٤ ؛ وبدايات ظهور ذلك المصطلح : ص ١١٤ – ١١٨ .
(٦) ينظر : سمايلوفتش ، أحمد ، فلسفة الاستشراق و أثرها في الأدب العربي المعاصر ، (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٨م) ، ص ٢١- ٣٢ . وينظر الاطوار والمراحل التي مر بها الاستشراق ص ٧٠ – ٨٦ ؛ السايح ، أحمد عبد الرحيم ، الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي ، ط١ (القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦م)، ص ٩- ١٨ . وينظر المراحل التي مر بها الاستشراق ص ١٩ – ٤٠ ؛ ناجي ، الاستشراق في التاريخ ، ص ٦٤- ٧٤ .
(٧) الحاج ، ساسي سالم ، نقد الخطاب الاستشراقي ، ط١ (بنغازي ، دار المدار الإسلامي ، ٢٠٠٢م)، ج١ / ص ١٧ .
(٨) سمايلوفتش ، فلسفة الاستشراق ، ص ٢١- ٢١٩ ؛ السايح ، الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي ، ص ٩- ٤٠ ؛ ناجي ، الاستشراق في التاريخ ، ٦٤- ٧٤ .
(٩) العقيقي ، نجيب ، المستشرقون ، ط٤ (القاهرة، دار المعارف ، د.ت.)، ج٢ / ص ٣٤٠ .
(١٠) النبهان ، محمد فاروق ، الاستشراق تعريفه ومدارسه وآثاره ، (الرباط ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم والثقافة (ايسيسكو) ، ٢٠١٢م) ، ص ٣٠ .
(١١) فوك ، الدراسات العربية في أوربا حتى مطلع القرن العشرين ، ص ١٨٤ .
(١٢) الزيادي ، محمد فتح الله ، الاستشراق أهدافه ووسائله ، ط١ (طرابلس ،دار قتيبة، ١٩٩٨م)، ص ٧٤- ٧٦ .
(١٣) السيد ، رضوان ، المستشرقون الألمان النشوء والتأثير والمصائر، ط٢ (بيروت ، دار المدار الإسلامي ، ٢٠١٦م) ، ص١١- ١٢ ، ٣٥ .
(١٤) بارت ، رودي ، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، ترجمة: مصطفى ماهر ، (القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١١ م)، ص٨٥ .
(١٥) بارت ، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، ص ٣٧- ٣٨ .
(١٦) الزيادي ، الاستشراق أهدافه ووسائله ، ص ٧٧- ٨١ .
(١٧) العقيقي ، المستشرقون ، ج٢/ ص ٣٤١ .
(١٨) بارت ، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، ص ١٢٢ .

(١٩) العقيقي ، المستشرقون ، ج٢ / ص ٣٤٩ ؛ بارت ، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، ص ١٢٢ – ١٢٣ .
(٢٠) للمزيد من التفاصيل ينظر : العقيقي ، المستشرقون ، ج٢ / ص ٣٤٩- ٣٥٢ ؛ بارت ، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، ١٢٣- ١٢٤ .
(٢١) ينظر : بدوي ، عبد الرحمن ، موسوعة المستشرقين ، ط٣ (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٣م)، ص ٦٢- ٦٣ ؛ بارت ، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ص ٩٣- ٩٥ .ولم يترجم له نجيب العقيقي أو يحيى مراد في كتابيهما .
(٢٢) مادة (أمة) ، دائرة المعارف الإسلامية ، (بلا اسم مترجم) ، (ط١ ، القاهرة ، د.ن. ، ١٩٣٣م) ، مج ٢/ ص ٦٣٠ – ٦٤٥ ،وينظر : مادة (بنو قينقاع) ، موجز دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة : مروان حسن حبشي ، (ط١ ، الشارقة ، مركز الشارقة ، ١٩٩٨م) ،ج٢٧ / ص٨٤٨٢-٨٤٨٥ .

And See : (Dawud) , The Encyclopaedia of Islam ,(2nd. ed ., Leiden , E. J. Brill , 1991), V.II , P. 182 . and see : (Kaynuka) , The Encyclopaedia of Islam ,(2nd. ed ., Leiden , E. J. Brill , 1997) , V.IV , P. 824 .

(٢٣) للمزيد من التفاصيل ينظر : بارت ، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، ص ٧ (مقدمة المترجم) ، وينظر : ص ٩٣ – ٩٤ .
(٢٤) بارت ، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، ص ١٥ .

(25) Noth, A , (Muhammad) , The Encyclopaedia of Islam , 2 nd. ed. , V.VII/ P. 379 – 381.

(٢٦) وات ، مونتغمري ، محمد في المدينة ، ترجمة: سعبان بركات ، (بيروت ، المكتبة العصرية ،د.ت.)، ص ٥٠١ .
(٢٧) باريت ، رودي ، محمد والقرآن ، ترجمة: رضوان السيد ، ط١ (دبي ، مؤسسة شرق غرب ، ٢٠٠٩م)، ص ٢٥٤ . (واسم المستشرق (باريت) حسب ما موجود في الكتاب) .
(٢٨) باريت ، محمد والقرآن ، ص ٢٥٤ – ٢٥٥ .
(٢٩) باريت ، محمد والقرآن ، ص ٢٥٤ (والسورة المقصودة هي سورة الأحزاب) .
(٣٠) باريت ، محمد والقرآن ، ص ٥٤- ٥٥ .
(٣١) باريت ، محمد والقرآن ، ص ٢٥٥ .
(٣٢) آرمسترونغ ، كارين ، سيرة النبي محمد ، ترجمة: فاطمة محمد ومحمد عناني، ط٢(القاهرة، دار سطور، ١٩٩٨م) ، ص ١٢٥ .
(٣٣) ابن اسحاق ، محمد بن يسار المطلبي (ت ١٥١هـ) ، السير والمغازي ، تح : محمد حميد الله ،(د. م. ، معهد الدراسات و الابحاث، د.ت.) ، ص ٦٠ ؛ ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨ هـ)، السيرة النبوية ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، ط١(

القاهرة ، مطبعة المدني، ١٩٦٣ م) ، ج١/ ص١٢٢ ؛ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الرسل والملوك) (تاريخ الطبري)، تح : نخبة من العلماء ، ط٤ (بيروت ، مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٣م) ، ج٢/ ص ٣٥ . والبكرة : هي أنثى الابل ، وقيل هي أنثى الابل التي ولدت بطناً واحداً . ينظر : ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ،(قم ،ادب الحوزة ، ١٩٨٥م) ، ج٤/ ص٧٩ .

(٣٤) بارت ، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، ص ١٥ – ١٦ .

(٣٥) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (كان حيا في ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي ، (بيروت ، دار صادر ،د.ت.) ، ج١/ ص٢٤٦ .

(٣٦) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٢ (بغداد ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ١٩٩٣م) ، ج٤/ ص ٦٣٥ .

(٣٧) للمزيد من التفاصيل حول اسماءهما والخلاف حولهما ينظر : الدهيس ، نزار ناجي محمد ، زواج النبي (ص) دراسة تاريخية، ط١ (كربلاء ،دار الرسول الأعظم ، ٢٠٢٠م) ، ص ٧٨ – ٧٩ .

(٣٨) قيل أن عمرها ثمان وعشرين سنة . ينظر : ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى ،(بيروت ، دار صادر ، د.ت)، ج٨/ ص ١٧؛ البلاذري ،أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ) ، أنساب الاشراف ، تح : محمد حميد الله ، (مصر ، دار المعارف ، ١٩٥٩م)، ج١/ ص ٩٨ . وقيل عمرها اربعين سنة .ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١/ ص ١٣٢ ؛ ابن حبيب ، محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥ هـ)، المحبر ،(بيروت ، دار الاوقاف الجديدة ، د. ت.)، ص ٧٩ ؛ البلاذري ، أنساب الاشراف ، ج١/ص ٩٨ . وقيل خمسون وقيل غير ذلك . ينظر : المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥هـ) ، إمتاع الاسماع بما للنبي (ص) من الأحوال و الأموال والحفدة والمتاع ، تح : محمد عبد الحميد النميسي ، ط١ (بيروت ،دار الكتب العلمية ، ١٩٩٩م) ، ج٦/ص٢٧- ٢٨ .

(٣٩) وات ، مونتغمري ، محمد في مكة ، ترجمة : عبد الرحمن الشيخ وحسين عيسى، (القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب،٢٠٠٢م)، ص ٩٩ .

(٤٠) البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسن (ت٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ، تح : عبد المعطي قلعجي، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)، ج٢/ ص ٧١ ؛ ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تح: علي شيري، ط١ (بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨ م) ، ج٢/ ص٣٥٩.

(٤١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨/ ص ١٨ ؛ البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، (القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٨١م)، ج٤/ ص ٢٥٢ .

(٤٢) البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٢/ ٧٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢/ص ٧٣.

(٤٣) الدهيس ، زواج النبي (ص) ، ص ٥٢ .

(٤٤) الدهيس ، زواج النبي (ص)، ص ٩٢ .
(٤٥) ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت٦٣٠ هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، د. ت.)، ج٥/ص ٤٣٨- ٤٣٩ .
(٤٦) باريت ، محمد والقرآن ، ص ٢٤٧- ٢٤٨ .
(٤٧) باريت ،محمد والقرآن ، ص ٢٥٧ .
(٤٨) للمزيد من التفاصيل ينظر : الدهيس ،زواج النبي (ص) ، ص ٩٩ – ١٠٣ .
(٤٩) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٨/ ص ١٠١ .
(٥٠) ينظر على سبيل المثال :ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٨/ ص ١٠١ ، الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)،جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٥م)،ج٢٢/ ص ١٦ ؛ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، (بيروت ، دار أحياء التراث العربي ، ١٩٨٥ م) ، ج١٤/ ص١٨٦ .
(٥١) الدهيس ،زواج النبي (ص) ،ص ٩٥- ٩٧ .
(٥٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٣٧ .
(٥٣) الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)، كتاب العين ، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، ط٢(إيران، دار الهجرة، ١٩٩٠م) ، ج٧/ ص ٤٤٦ ؛ ابن منظور ،لسان العرب ، ج٥/ ص ٢٨٥ .
(٥٤) الدهيس ، زواج النبي (ص) ، ص ١٠٣ – ١٠٤ .
(٥٥) جاء في قوله تعالى :(وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) . سورة القلم، الآية: ٤ .
(٥٦) محمد والقرآن ،ص ٢٥٧- ٢٥٨ .
(٥٧) ويحيل إلى نص الآية القرآنية من سورة الأحزاب نفسها : (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ) الآية: ٤ .
(٥٨) وات ، محمد في المدينة، ص ٥٠٢- ٥٠٤ .
(٥٩) محمد والقرآن ، ص ٢٥٨ .
(٦٠) محمد والقرآن ، ص ٢٥٨ .
(٦١) الدهيس ،زواج النبي ، ص ١١٠ .
(٦٢) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،ج١٤/ ص ١٩٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٤/ ص ١٦٦ .
(٦٣) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،ج١٤/ ص ١٩٠ – ١٩١ .
(٦٤) محمد في المدينة، ص ٥٠٣ (الهامش رقم ٣)
(٦٥) محمد والقرآن ، ص ٢٥٨ .
(٦٦) الطبري ،جامع البيان ،ج٢٢ / ص ١٨ .

م. د. نزار ناجي محمد الدهيس / مديرية تربية محافظة البصرة
nazar2674@gmail.com

(٦٧) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١/ ص ٢ (المقدمة).
(٦٨) محمد والقرآن، ص ٢٥٥ – ٢٥٦ .
(٦٩) محمد والقرآن ، ص ٢٥٥ .
(٧٠) وات، محمد في المدينة ، ص ٥٠٢ .
(٧١) محمد والقرآن ، ص ٢٥٦ .
(٧٢) محمد والقرآن ، ص ٢٥٦- ٢٥٧ .
(٧٣) للمزيد من التفاصيل حول تخيير نساء النبي (ﷺ) ينظر : الدهيس ،زواج النبي (ص) ، ص ١٨٩- ٢٠٠ .
(٧٤) سورة التحريم ، الآية : ٥ .
(٧٥) محمد والقرآن ، ص ٢٥٧ .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) .

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (د. ط. ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، د. ت.).

- ابن إسحاق ، محمد بن يسار المطلبي (ت ١٥١هـ / ٧٦٨ م) .

٢- السير والمغازي ، تح : محمد حميد الله ،(د. ط. ،د. م. ، معهد الدراسات و الابحاث، د.ت.) .

- البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (٢٥٦هـ /٨٦٩ م) .

٣- صحيح البخاري ، (د. ط. ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٨١م) .

- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر(٢٧٩هـ / ٨٩٢ م) .

٤- أنساب الأشراف ، تح : محمد حميد الله ، (د. ط. ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٥٩م).

- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسن (٤٥٨هـ / ١٠٦٥ م) .

٥- دلائل النبوة ، تحقيق وتعليق: عبد المعطي قلعجي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م).

- ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥ هـ/ ٨٥٩م).

٦- المحبر ،(د. ط. ، بيروت ، دار الاوقاف الجديدة ، د. ت.) .

- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (٢٣٠هـ/ ٩٤١م) .

٧- الطبقات الكبرى ،(د. ط. ، بيروت ، دار صادر ، د.ت).

- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢ م) .

٨- تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الرسل والملوك) (تاريخ الطبري)، تح : نخبة من العلماء ، (ط٤، بيروت ، مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٣م).
٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، قدم له: خليل الميس، ضبط: صدقي جميل العطار (د. ط. ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٥م).
- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ/ ٧٩١م) .
١٠-كتاب العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، (ط٢،إيران، دار الهجرة، ١٩٩٠م).
- القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ/ ١٢٧٢م) .
١١-الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني (د.ط. ،بيروت ، دار أحياء التراث العربي ، ١٩٨٥ م).
- ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢ م) .
١٢-البداية والنهاية ، تح: علي شيري، (ط١ ،بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨ م).
- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) .
١٣-امتاع الاسماع بما للنبي (ص) من الأحوال و الأموال والحفدة والمتاع ، تح : محمد عبد الحميد النميسي ، (ط١ ، بيروت ،دار الكتب العلمية ، ١٩٩٩م) .
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/ ١٣١١ م) .
١٤-لسان العرب ، (د. ط. ، قم ،ادب الحوزة ، ١٩٨٥م).
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م) .
١٥-السيرة النبوية ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد،(ط١، القاهرة ، مطبعة المدني، ١٩٦٣ م).
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (كان حيا في ٢٩٢هـ/ ٩٠٤ م) .
١٦-تاريخ اليعقوبي ، (د. ط. ، بيروت ، دار صادر ،د.ت.).

ثانياً : المراجع الثانوية

- آرمسترونغ، كارين.
١٧- سيرة النبي محمد، ترجمة: فاطمة محمد ومحمد عناني، (ط٢، القاهرة، دار سطور، ١٩٩٨م).
- بارت (باريت)، رودي .
١٨-الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية ، ترجمة: مصطفى ماهر ، (د. ط. ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١١ م) .
١٩- محمد والقرآن ، ترجمة: رضوان السيد ، (ط١ ، دبي ، مؤسسة شرق غرب ، ٢٠٠٩م) .
- الحاج ، ساسي سالم .

٢٠-نقد الخطاب الاستشراقي ، (ط١ ، بنغازي ، دار المدار الإسلامي ، ٢٠٠٢م).
- الدهيس ،نزار ناجي محمد
٢١-زواج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) دراسة تاريخية ، (ط١ ، كربلاء ،دار الرسول الأعظم ، ٢٠٢٠م) .
- الرويلي ، ميجان و سعد البازعي .
٢٢-دليل الناقد الأدبي ،(ط٣ ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٢م) .
- زماني ، محمد حسن .
٢٣-الاستشراق و الدراسات الإسلامية لدى الغربيين ، ترجمة : محمد نور الدين عبد المنعم ،(ط١ ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٠ م) .
- الزيادي ، محمد فتح الله .
٢٤-الاستشراق أهدافه و وسائلة ، (ط١ ، طرابلس ،دار قتيبة، ١٩٩٨م)
- السايح ، أحمد عبد الرحيم .
٢٥-الاستشراق في ميزان نقد الفكر الاسلامي ،(ط١ ،القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦م)
- سمايلوفتش ، أحمد .
٢٦-فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر ، (د.ط. ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٨م) .
- السيد ، رضوان .
٢٧-المستشرقون الألمان النشوء والتأثير و المصائر ، (ط٢ ، بيروت ، دار المدار الإسلامي ، ٢٠١٦م) .
- العقيقي، نجيب .
٢٨- المستشرقون، (ط٤ ، القاهرة، دار المعارف ، د.ت.).
- علي ،جواد
٢٩-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،(ط٢ ، بغداد ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ١٩٩٣م) .
- فوك ، يوهان .
٣٠-الدراسات العربية في أوربا حتى مطلع القرن العشرين ، ترجمة: سعيد حسن بحيري ومحسن الدمرداش ،(ط١ ، القاهرة ، زهرة الشرق ، ٢٠٠٦م) .
- ناجي ، عبد الجبار .
٣١-الاستشراق في التاريخ ،(ط١ ، بيروت ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، ٢٠١٣م) .
- النبهان ، محمد فاروق .

٣٢- الاستشراق تعريفة مدارسة آثاره ، (د.ط. ، الرباط ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم والثقافة (ايسيسكو) ، ٢٠١٢م) .
- وات، مونتغمري.
٣٣-محمد في المدينة، ترجمة: سعبان بركات ، (د.ط. ، بيروت ، المكتبة العصرية ،د.ت.) .
٣٤- محمد في مكة ، ترجمة : عبد الرحمن الشيخ وحسين عيسى، (د.ط، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب،٢٠٠٢م).

ثالثاً : المراجع الأجنبية

- Cuddon , J. A. .

35- Dictionary of Literary terms & Literary theory , Revised by : C. E. Preston , ed.5, Published by the Penguin Croup , London , 1999 .

رابعاً : الموسوعات ودوائر المعارف العربية والأجنبية

- بارت (باريت) ، رودي .
٣٦-مادة (أمة) ، دائرة المعارف الاسلامية ، (بلا اسم مترجم) ، (ط١ ، القاهرة، د.ن. ، ١٩٣٣م) ، ج٢، ص٦٣٠-٦٣٤ .
٣٧-مادة (أمي) ، دائرة المعارف الاسلامية ، (بلا اسم مترجم) ، (ط١ ، القاهرة ، د.ن. ، ١٩٣٣م) ، ج٢، ص ٦٤٣- ٦٤٥ .
٣٨-مادة (بنو قينقاع) ، موجز دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة : مروان حسن حبشي ، (ط١ ، الشارقة ، مركز الشارقة ، ١٩٩٨م) ،ج٢٧ ، ص٨٤٨٢-٨٤٨٥ .
- بدوي ، عبد الرحمن .
٣٩-موسوعة المستشرقين ،(ط٣ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٣م) .
- Paret , Rudi . .

40- (Dawud) , The Encyclopaedia of Islam , 2nd. ed ., Leiden , E. J. Brill , 1991, V.II , P. 182 .

41- (Kaynuka) , The Encyclopaedia of Islam , 2nd. ed ., Leiden , E. J. Brill , 1997 , V.IV ,P. 824 .

- Noth , A. .

42- (Muhammad) , The Encyclopaedia of Islam , 2nd. ed ., Leiden , E. J. Brill , 1993, V. VII , P.P. 377- 381 .

Sources and references

The Holy Quran

First: Primary sources

• Ibn Al-Atheer, Izz Al-Din Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad Al-Shaibani (d. 630 AH / 1232 AD).

1- The Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions, (ed., Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, d.d.).

• Ibn Ishaq, Muhammad bin Yasar al-Muttalabi (d. 151 AH / 768 AD).

2- Sirs and Maghazis, edited by: Muhammad Hamidullah, (Dr. T., D. M., Institute of Studies and Research, D. T.).

• Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (256 AH / 869 AD).

3- Sahih Al-Bukhari, (ed., Cairo, Dar Al-Fikr, 1981 AD).

• Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (279 AH / 892 AD).

4- Ansab al-Ashraf, edited by: Muhammad Hamidullah, (ed., Egypt, Dar al-Ma'aref, 1959 AD).

• Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hasan (458 AH / 1065 AD).

5- Evidence of Prophethood, edited and commented by: Abdul Muti Qalaji, (1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1985 AD).

• Ibn Habib, Muhammad bin Habib Al-Baghdadi (d. 245 AH / 859 AD).

6- Al-Muhabbar, (Dr. T., Beirut, New Endowments House, D. T.).

• Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Mani' Al-Zuhri (230 AH / 941 AD).

7- Al-Tabaqat Al-Kubra, (Dr. Ed., Beirut, Dar Sader, D.T.).

• Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD).

8- The History of Nations and Kings (History of the Messengers and Kings) (History of Al-Tabari), ed.: Elite Scholars, (4th edition, Beirut, Al-Alami Foundation, 1983 AD).

9- Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an, presented by: Khalil al-Mays, edited by: Sidqi Jamil al-Attar (ed., Beirut, Dar al-Fikr, 1995 AD).

• Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed (d. 175 AH / 791 AD).

10- The Book of the Eye, ed.: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, (2nd ed., Iran, Dar Al-Hijra, 1990 AD).

• Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi (671 AH / 1272 AD).

11- Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an, edited by: Ahmed Abdel-Aleem Al-Baradouni (ed., Beirut, Arab Heritage Revival House, 1985 AD).

• Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail Al-Dimashqi (d. 774 AH / 1372 AD).

12- The Beginning and the End, ed.: Ali Shiri, (1st edition, Beirut, Arab Heritage Revival House, 1988 AD).

• Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir bin Muhammad (d. 845 AH/1441 AD).

13- Enjoying listening to the Prophet's (PBUH) status, money, grandchildren, and possessions, edited by: Muhammad Abd al-Hamid al-Numaisi, (1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1999 AD).

• Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad bin Makram (d. 711 AH/1311 AD).

14- Lisan al-Arab, (ed., Qom, Adab al-Hawza, 1985 AD).

• Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub al-Himyari (d. 218 AH/833 AD).

15- The Biography of the Prophet, ed.: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, (1st edition, Cairo, Al-Madani Press, 1963 AD).

• Al-Yaqoubi, Ahmed bin Abi Yaqoub bin Jaafar bin Wahb bin Wadh (he was alive in 292 AH / 904 AD).

16- History of Al-Yaqoubi, (ed., Beirut, Dar Sader, d.d.).

Second: Secondary references

• Armstrong, Karen.

17- Biography of the Prophet Muhammad, translated by: Fatima Muhammad and Muhammad Anani, (2nd ed., Cairo, Dar Sutour, 1998 AD).

• Bart (Barrett), Rudy.

18- Arab-Islamic Studies in German Universities, Translated by: Mustafa Maher, (Dr. Ed., Cairo, National Center for Translation, 2011 AD).

19- Muhammad and the Qur'an, translated by: Radwan Al-Sayyid, (1st edition, Dubai, East West Foundation, 2009 AD).

• Al-Hajj, Sassi Salem.

20- Criticism of Orientalist Discourse, (1st edition, Benghazi, Dar Al-Madar Al-Islami, 2002 AD).

• Al-Dahis, Nizar Naji Muhammad

21- The Marriage of the Prophet (may God bless him and his family and grant them peace), a historical study, (1st edition, Karbala, Dar Al-Rasul Al-A'zam, 2020 AD).

• Al-Ruwaili, Megan and Saad Al-Bazai.

22- The Literary Critic's Guide, (3rd edition, Casablanca, Arab Cultural Center, 2002 AD).

• Zamani, Muhammad Hassan.

23- Orientalism and Islamic Studies among Westerners, translated by: Muhammad Nour al-Din Abdel Moneim, (1st edition, Cairo, National Center for Translation, 2010 AD).

• Al-Ziyadi, Muhammad Fathallah.

24- Orientalism, Its Objectives and Means, (1st edition, Tripoli, Dar Qutayba, 1998 AD)

• Al-Sayeh, Ahmed Abdel Rahim.

25- Orientalism in the Scales of Criticism of Islamic Thought, (1st edition, Cairo, Egyptian Lebanese House, 1996 AD)

• Smilovic, Ahmed.

26- The Philosophy of Orientalism and its Impact on Contemporary Arabic Literature, (ed., Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1998 AD).

• Mr. Radwan.

27- German Orientalists, Evolution, Influence, and Destinies, (2nd edition, Beirut, Dar Al-Madar Al-Islami, 2016 AD).

• Al-Aqiqi, Najeeb.

28- The Orientalists, (4th edition, Cairo, Dar Al-Maaref, d.d.).

• Ali Jawad

29- Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab before Islam, (2nd ed., Baghdad, Baghdad University helped publish it, 1993 AD).

• Focke, Johan.

30- Arab Studies in Europe until the beginning of the twentieth century, translated by: Saeed Hassan Behairy and Mohsen Al-Demerdash, (1st edition, Cairo, Zahrat Al-Sharq, 2006 AD).

• Naji, Abdul Jabbar.

31- Orientalism in History, (1st edition, Beirut, Academic Research Center, 2013 AD).

• Al-Nabhan, Muhammad Farouk.

32- Orientalism: A Definition of the Study of Its Effects, (D. I., Rabat, publications of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization (ISESCO), 2012 AD).

• Watt, Montgomery.

33- Muhammad in Medina, translated by: Saban Barakat, (ed., Beirut, Al-Maktabah Al-Asriyya, d.d.).

34- Muhammad in Mecca, translated by: Abdul Rahman Al-Sheikh and Hussein Issa, (ed., Cairo, Egyptian Book Authority, 2002 AD).